النتيجة العامة للدراسة

تعتبر هذه المرحلة الحاسمة التي وصلنا إليها حلما لطالما تمنينا أن يتحقق، إذ منذ راودتنا فكرة دراسة أسباب ظاهرة الإرهاب في الجزائر و الفضول يسكننا لمعرفة حقيقة ما يحدث, على الرغم من صعوبة البحث في هذا الموضوع خلال أشواطه المختلفة, و لعل أصعبها عدم السماح لنا بمقابلة الإرهابيين المسجونين في سجن " بسكرة " من جانب, و من جانب آخر رفض الإرهابيين أنفسهم التجاوب مع أسئلة الاستمارة كونهم شكوا في انتمائنا إلى المؤسسة الأمنية لولا التدخل الفاعل للأخصائية الاجتماعية, التي أقنعتهم أن أجوبتهم ستكون ضمن إطار دراسة علمية فقط.

إن النتائج التي توصلنا إليها كانت غير متوقعة إلى حد كبير, حيث كنا نعتقد - كما يعتقد الجميع- أن الأسباب الحقيقية لظاهرة الإرهاب في الجزائر هي اقتصادية، بينما من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى نتيجة أخرى مخالفة لما سبق ذكره.

لقد أكد الإرهابيون أن الهدف الحقيقي الذي من أجله التحقوا بالعمل المسلح تمثل في ضرورة تطبيق شرع الله لإنقاذ المجتمع و الدين وتخليص البلاد من الفساد، ما جعلهم غير نادمين على ما اقترفته أيديهم من أعمال عنف ماداموا يجاهدون في سبيل إعلاء كلمة الله -على حد تعبيرهم - وصيانة الدين الإسلامي الذي يمثل هوية بالنسبة للشعب الجزائري و الذي حرف حسب رأيهم، الجداول (34)، (35)، فلولا غياب الوعي الديني داخل المجتمع الجزائري لما فكر هؤلاء الأشخاص بهذه الطريقة المتطرفة من جهة، ولما وجدوا تأييدا واسعا لهم من طرف الشعب الجزائري (غير الواعي دينيا) من جهة أخرى.

بعد عملية عرض نتائج البحث بطريقة تسلسلية، وفي نهاية هذه العملية وجدنا أنفسنا نناقش النقطة ذاتها التي كنا قد انطلقنا منها عند بداية هذا العرض، وهي " أزمة الهوية " التي كانت السبب الحقيقي لظهور الإرهاب في الجزائر، وعليه كانت الفرضية الأولى هي الأكثر صدقا، بينما كانت الفرضيتين الثانية والثالثة ستكونان صادقتين إلى حد كبير لو أنهما صيغتا على النحو التالي:

الفرضية الثانية: ساهمت الأزمة الاقتصادية في ظهور الإرهاب داخل المجتمع الجزائري.

الفرضية الثالثة: ساهمت الأزمة السياسية في ظهور الإرهاب داخل المجتمع الجزائري.

إن الأزمتين السياسية والاقتصادية لم تؤديا إلى ظهور الإرهاب في الجزائر، وإنما ساهمتا بشكل كبير في ظهوره، حيث هيأت لظاهرة الإرهاب الأرضية الخصبة لكي تنمو، وكان أن استغل التيار الأصولي الظروف الاقتصادية و السياسية السيئة التي يعيشها المجتمع ليخلق له شعبية كبيرة، بينما بقي محافظا على لغته وأهدافه الدينية.

في الأخير يمكننا القول **أن أزمة الهوية التي خلقها الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وحالة الاغتراب الثقافي التي يعيشها تيار كبير، له شعبية واسعة داخل المجتمع هي السبب الحقيقي لظاهرة الإرهاب في الجزائر**، لذلك نؤكد على ضرورة الاهتمام أكثر بالمدخل الثقافي لدراسة ظاهرة الإرهاب في الجزائر.

وفي ضوء النتائج الجزئية المتوصل إليها وكذا النتيجة العامة لهذه الدراسة نقترح مايلي:

- ❖ يجب الاهتمام بالتربية الدينية الإسلامية، بحيث تكون الكتب الدينية بعيدة عن الغموض والإبهام، ويقوم بتوضيحها وتفسيرها مدرسون مشهود لهم بالكفاءة و العلم والالتزام الأخلاقي، وبالتالي تطوير نظم التعليم على النحو الذي يساهم في إرساء المفاهيم الصحيحة عن الدين و الحياة.

- ❖ الاهتمام بالنواحي الثقافية وإرساء قيم ثقافة تحبذ التسامح ونبذ الإرهاب وتؤكد على مبدأ الإسلام السامي " عامل الناس كما تحب أن يعاملوك" من خلال قوافل التوعية التي يجب أن تصل إلى أقصى نقطة في الجزائر.

- ❖ تطوير أساليب المواجهة الدينية من خلال علماء دين لهم حضور جماهيري ولهم قدرة على مواجهة أفكار الإرهاب الخاطئة، كما يجب الاجتهاد في الدين لتقديم فتاوى عصرية توفق بين قواعد الإسلام من منابعه الأصلية، وبين متطلبات الحياة العصرية، حيث كما رأينا أن من أهم أسباب الإرهاب في الجزائر هو التطرف الديني و التمسك بأفكار متحجرة ومحاولة تطبيقها على المجتمع المعاصر.

❖ تنمية المناطق التي شهدت إهمالا مستمرا طوال العقود الماضية وعانت كثيرا من الفقر و البطالة وتدني مستوى المرافق و الخدمات الاجتماعية، وهو الأمر الذي خلق احباطات كثيرة ومثل بيئة خصبة ومناخا مهيأ للتطرف والإرهاب.

❖ محاربة الفساد ومكافحة الرشوة واستغلال النفوذ وإهدار المال العام، وما إلى ذلك من صور الانحراف التي تستفز الشعب الجزائري ويستغلها الإرهابيون في حشد المواطنين إلى جانبهم.

❖ تكثيف برامج الشباب من خلال قنوات شرعية بعيدا عن الكبت و القهر، والقضاء على أوقات الفراغ التي يعاني منها الشباب الذي يمثل فريسة سهلة للجماعات الإرهابية.

❖ يجب إقامة حياة ديمقراطية حقيقية في مجتمع يسوده العدل و المساواة و التعاون التي هي من صفات المجتمعات الإسلامية ولم يتم استيرادها من الغرب.

❖ ضرورة القيام ببحث يتناول الجانب السيكولوجي لظاهرة الإرهاب في الجزائر، حيث تناولنا في دراستنا هذه الجوانب الثقافية، والاقتصادية، والسياسية فيما تركنا الجانب السيكولوجي إلى المختصين في علم النفس الاجتماعي، لأن هذا الجانب موضوع قائم بذاته، ودراسته تقودنا إلى التعرف على شخصية الإرهابي وسيكولوجيته وبالتالي محاولة تقديم العلاج المناسب له، خاصة بعد خروجه ثانية إلى المجتمع واحتكاكه بالناس.